

تفسير البغوي

* وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

(ولما ضرب ابن مريم مثلاً) قال ابن عباس وأكثر المفسرين : إن الآية نزلت في

مجادلة عبد الله بن الزبيري مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في شأن عيسى عليه السلام

، لما نزل قوله - عز وجل - : " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم " (الأنبياء -

98) ، وقد ذكرناه في سورة الأنبياء عليهم السلام . (إذا قومك منه يصدون) قرأ أهل

المدينة والشام والكسائي : " يصدون " بضم الصاد ، أي يعرضون ، نظيره قوله تعالى : "

يصدون عنك صدوداً " ، (النساء - 61) وقرأ الآخرون بكسر الصاد . واختلفوا في معناه ،

قال الكسائي : هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون ، وشد عليه يشد ويشد ، ونم بالحديث ينم

وينم . وقال ابن عباس : معناه يضجون . وقال سعيد بن المسيب : يصيحون . وقال الضحاك

: يعجون . وقال قتادة : يجزعون . وقال القرظي : يضجرون . ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا

قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا إلا أن نعبده ونتخذة إلهاً كما عبادت النصارى

عيسى .